في عملية « فيتنمة » الحرب الفيتنامية وبالتالي يمكن بدون تجن استخدام كلمة « اردنة » العمل الفلسطيني للتعبير عن دور امريكا في دعم وتعبئة وتنظيم وتمويل وتسليح النظام الاردني والتخطيط له لكي يصبح قادرا على سحق المقاومة الفلسطينية والقضاء عليها لمصلحة اسرائيل اولا وبالدرجة النهائية لمصلحة الاستعمار الامريكي والامبريالية العالمية في المنطقة . ومن هنا يظهر ان بعض النقاط التي تحدثنا عنها مبالغ فيها بمعنى ان تصدي النظام الاردني كان منذ البداية ليس فقط لوجود الثورة الفلسطينية في مكان القوة في المدن وانما كان تصديه لها بالاساس لمحاولة قطع الطرق على الفدائيين من الدخول من الاردن الى اسرائيل ولمنعهم من الدخول للعقبة ومنعهم في غور الصافي ومنعهم في وادي عربة ومنعهم في الغور الشمالي وزرع الالغام في طريقهم ، وتبديل حقول الالغام لاصطيادهم والتصدي لدورياتهم وبالتالي فان تصعيد العمل مع اسرائيل كان بالضرورة يؤدي الى تصعيد للدور الاردني في التصدي للعمل الفدائي حتى لو ظل العمل الفلسطيني بعيدا عن لعب اي دور اساسي في المدن وفي الريف . ويجب ان نذكر ان النظام الاردني قد تصدى للمقاومة في ١٩٦٨/١١/٤ مثلا قبل ان يكون لها قوات في المدن وقبل قيامها « بالاستفزازات » التي تحدث عنها النظام كثيرا قبيل ايلول ١٩٧٠ . بطبيعة الحال ان الذي شرحه الاخ بلال اضاف الى هذا مهام جديدة للنظام الاردني اذ انه يتصدى لحياته اساسا بالاضافة لتصديه لدوره كطرف في الثالوث الامريكي الاردني الاسرائيلي الذي لعبه بشكل واضح جدا في فترات مختلفة . النقطة الثانية التي احب ان اضيفها ان هذا الخطر الموضوعي الذي يتمثل في استخدام امريكا للنظام الاردني لتصفية العمل الفدائي قد يكون اكثر اهمية من استخدام اسرائيل ذاتها لاداء هذه المهمة وقد لجأ الاستعمار الامريكي دائما الى هذا الاسلوب في المناطق المختلفة التي لم يستطع ان يتصدى لها مباشرة . وهنا اذكر بما حدث في اندونيسيا حيث لم يكن النظام الامريكي قادرا على التصدي للثورة الاندونيسية من الخارج وانما عندما استطاع ان يتصدى لها من الداخل ذبح مليوني اندونيسي باسم القضاء على الشيوعية وذبح الاندونيسيين تم اساسا عن طريق ثورة اندونيسية داخلية . تماما كما حدث في الاردن فالرأي العام العالمي لا يستطيع قبول قيام اسرائيل بقتل وتشويه ٢٠،٠٠٠ عربي في عمان ، لكنه يستطيع هضم قيام عرب اردنيين بعمل ذلك ، طالما انها معركة بين « الاشقاء » . ما كان يمكن لامريكا ان تفعل ما فعلته في كمبوديا والمذابح الفظيعة التي وقعت في كمبوديا والجثث التي ملأت النهر لايام متوالية ، دون ان تستخدم طرفا كمبوديا في تنفيذ هذه العملية الرهيبة ولذلك فاستخدام الطرف الاردني للقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية كان عملية تخضع للديالكتيكية الامريكية وطريقة العمل الامريكي وطريقة التعامل الامريكي في هذه الاحوال . ليس لي ما اضيفه لاني اوافق على معظم الكلام الذي قاله الاخوان عن الاخطاء التي ارتكبتها حركة المقاومة والتي ادت الى مساعدة النظام الاردني في عمليته . فقد ساهمت في عزل الريف الاردني والمواطنين الشرق اردنيين عن حركة المقاومة ، فجردت نفسها من حزام واق هام، جردتها من التفاعل الذي كان يمكن ان يحدث والذي كانت بوادره قد ظهرت في لبنان مثلا وفي الاردن والذي لم تستطع حركة المقاومة ان تستغله كله . ولا بد هنا من مناقشة ما قيل عن الدور الذي كان يمكن لحركة المقاومة ان تلعبه في حركة التحرر العربي والدور الذي لم تلعبه ، ولماذا لم تلعبه . وهنا احب ان اذكر بالمشاكل التي تواجه ما يسمى بحركة التحرر العربي وارتباط ما يمكن اعتباره بالتنظيمات او الاحزاب العربية بالانظمة العربية . يكاد يكون من الصعب جدا ان لم يكن من المستحيل ان تفصل الثورة بين تعاملها مع حركة التحرر العربي وبين تعاملها مع الانظمة التي تعتبر ثورة عربية. هذا ليس ممكنا على حد معرفتي اللهم الا في لبنان ، لكن في سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة والجزائر واليمن الديمقراطية والسودان تشكل القوى العربية التحررية والتقدمية في هذه البلدان النظام ذاته وبالتالي فان تعامل حركة المقاومة الفلسطينية مع حركة التحرر العربي كان يفرض عليها التعامل مع الانظمة العربية وقد ادى ذلك الى وقوعها في محاذير عديدة . اي انني ارى ان من الصعب الفصل بين الاثنين الا اذا حاولنا ان نحمل الامور اكثر مما تستحق . الشيء ذاته بالنسبة للحركة الوطنية الاردنية . قال الاخوان انها كانت فعلا منهكة القوى في الـ ٦٧ . هل كانت الحركة الوطنية الاردنية قادرة ، لو دعمت فعلا او سندت او تركت مستقلة لكن بتعاون وتعاضد والتحام